ملن

كبر وفي باطن الفقر غنا وفي الغنا فقر وفي باطن العز ذل وفي با
الذل عز وسمعته يقول كل الظواهر لها ستاير وسمعته يقول
ما انتشر مقام او معني غامض علي السالك الا من بقية في وجوده فمن
طلب الوصول الي مقام او معني فليجتهد في ازالة تلك البقية
ولا يقف يتنقل بالفكر فان ذلك من التلبيس وسمعته يقول
اذا امر الهوي علي الجيفة حمل رايحتها واذا امر علي المسك حمل رايحته
كما ان الما يكتسب قبدا من مقره ومجره وسمعته يقول انما خلق
الانسان اولا في احسن تقويم لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما
ابتلي بالشهوة رد الي اسفل سافلين وسمعته يقول من نظر بعين
الجمع كانت الحقايق والاسرار له افلاكا ومن نظر بعين الفرق كانت
له المظاهر اشراكا وسمعته يقول الحجاب عن الله تعالي بقدر
غفلتك عنه ولو نفس واحد محجوب خفي وسمعته يقول كل ذرة من قلت ح
الوجود معراج والمرقي جبريل السالك فهذا ما سمعته منه بمكة
في المجتين وكان بدو امره بمدينة حلب بني له النايب تكية عظيمة
واجتمع عليه خلايق لا يحصون فوقعت فتنة فقتل الدفتدار وقاضي
العسكر فقال الناس ان ذلك باشارة الشيخ فاخرجوه ونفوه الي
رودس فاقام ثلاث سنين ثم راته خوند الخاص وهو يقول لها
اريد ان اقيم بمكة ولا ارجع الي حلب فقالت له من تكون فقال
الكازروني مظلوم فكلمت السلطان سليمان فارسل له مرسوما بانه
يسافر الي مكة ويقيم بمكة وعمرت له هناك تكية وفيها سماط لفقرا
اهل مكة فتركها وسكن في بيته عند الصفا الي ان مات بمكة سنة
خمس وخمسين وتسعماية رضي الله تعالي عنه واقبل علي ولدي عبد الرحمن
بالمحبة ودعا له بدعوات شريفة وكان يتكلم هو واياه بالاشارة في الطريق

وهو

وهو ابن ثلاث سنين ونصف في المجة الاولي ويتعجب به وقال
ادبني ولدك بكلمات فلما كانت المجة الثانية قال له قل لوالدك
٣٧٧ يجاور بمكة هذه السنة فقال له ولدي ليس معنا شي يقوم بنا في
هذه السنة فقال له الرزق علي الله تعالي فقال له الوالد ان
كنت تريد لنا الاقامة علي التجريد فشاركنا في ذلك فقال له وكيف
اشاركم فقال تخرج جميع ما عندك من النقد والطعام والثياب
٣٧٦ لهو لا الفقرا الذي بالحرم حتي لا يبقي عندك في البيت شي ونحن
نقيم معك لانك حينيذ قدوتنا ونصير ننتسب بك فارسل
يقول لي قطعني ولدك بالمجة رضي الله عنه واخبرني
بانه لما دخل بمكة انقلب اهلها اليه وجا ان يتوسط عند السلطان
في الارزاق لكون الخاص بنت له تكية وصارت تعتقده قال
فتكدر علي وقتي بذلك فتظاهرت ان يعطوني فاذا اعطوني
قلت لهم بالرغبة في الدنيا فصرت كلما ياتي الي مكة صدقة ارسل
قاصدي اسالهم ان يعطوني فاذا اعطوني قلت لهم هذا يسير
ورددته عليهم فانكروا وقتي بالطواف والعبادة والا انا
بحمد الله تعالي لا احتاج الي صدقة احد فان عندي ما يكفيني ويكفي
عيالي من مسموح ومسموح وغير ذلك هذا لفظه لي رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الامام العابد الزاهد الشيخ شمس الدين
الدبوطي الواعظ كان يعظ الناس بجامع الازهر وصاحب
البرج في دمياط المنهدم الان كان رضي الله عنه مهابا عند الملوك
والوزرا زاهدا مجاهدا في سبيل الله في ثغر دمياط ليلا ونهارا
والمكحلة منصوبة في طاقة بيته علي بحر النيل علي الدوام وكان
رضي الله عنه قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لايم وكان اذا اتكلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)